من الصحافة الإيرانية

خاص

طهران تُرسّخ عقيدة «الأمن للجميع أو لا أحد» في وجه الغطرسة الأميركية

رأى المحلل السياسي الإيراني «مرتضى مكي» أن التصعيد العسكري الأميركي الأخير ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية يستهدف بشكل مباشر إضعاف سيطرة طهران على مضيق هرمز الاستراتيجي، ومحاولة سلب أوراق الضغط الجيوسياسية عبر تفعيل ممرات بديلة، متذرعاً بخرق بند تفاهم إسلام آباد الذي يربط عودة حركة الملاحة بالترتيبات والسيادة الإيرانية الكاملة.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الأحد ١٩ تموز/ يوليو، أن الإدارة الأميركية في عهد ترامب غيّرت استراتيجيتها نحو استهداف ممنهج للبنى التحتية العسكرية والاقتصادية والمدنية في جنوب إيران، عبر قصف الجسور ومحطات الطاقة ومحطات تصفية المياه، بهدف تقويض قدرة البلاد على إعادة الإعمار واختبار مستوى صمود الشعب الإيراني لفرض الإملاءات الأميركية.

وتابع الكاتب مؤكداً أن حرس الثورة الإسلامية ردّ بقوة عبر ضربات عسكرية واسعة استهدفت القواعد الأميركية في المنطقة، شملت قصف منشآت حيوية ومحطة توليد كهرباء وتقطير مياه في الكويت مساء الجمعة، كرسالة تحذيرية حاسمة لدول المنطقة التي تسمح باستخدام أراضيها كمنطلق للعدوان الأميركي الغاشم وتلزم الصمت أمام واشنطن. ولفت مكي إلى أن ردّ الفعل الإيراني يستند بدقة إلى عقيدة «الأمن للجميع أو لا أحد» و«تصدير النفط للجميع أو لا أحد»، وهي استراتيجية ثابتة اعتمدتها طهران لحماية مكتسباتها الجيوسياسية في مضيق هرمز، والتي تشكل الضمانة الأساسية لإحباط الحصار الاقتصادي ورفع العقوبات الجائرة المفروضة من واشنطن وحلفائها.

وأوضح أن طبيعة المرحلة الراهنة والمخاطر المحيطة بالبلاد تتطلب تلاحماً وانسجاماً وطنياً شاملاً خلف السياسات السيادية للدولة، مع ضرورة استمرار الحراك الدبلوماسي جنباً إلى جنب مع إنجازات الميدان لإدارة هذه المواجهة المفروضة مع العدو الأميركي.

واختتم الكاتب مقاله بالتشديد على أن إيران في حالة حرب حقيقية، مما يستوجب الابتعاد عن أي مواقف أو تحركات قد تؤدي إلى إضعاف الجبهة الداخلية أو المماشاة مع أهداف العدو، مؤكداً أن التكامل بين الدبلوماسية والميدان هو السبيل الوحيد لكسر الغطرسة الأميركية وحفظ مقدرات الوطن.

كيف تردّ طهران على الغطرسة والاعتداءات بواشنطن؟

رأت صحيفة «اعتماد» أن الضربات الصاروخية والجوية الأخيرة التي استهدفت المصالح الأميركية وقواعدها في المنطقة، تشكّل ردّاً حاسماً في وجه الغطرسة الأميركية، وتثبت أن أي تصعيد ضدّ طهران لن يظل محصوراً، بل سيطال شظاياه القواعد الأميركية والدول الحليفة لها التي تورطت في تسهيل الاعتداءات على السيادة الإيرانية. وأضافت الصحيفة، في مقال لها، يوم الأحد ١٩ تموز/ يوليو، أن العمليات المشتركة التي نفّذها حرس الثورة الإسلامية بالصواريخ والمسيرات ضدّ قاعدة الأزرق الأميركية في الأردن أسفرت عن تدمير مقاتلات تابعة لقوات العدو الأميركي، بالتزامن مع ضربات دقيقة استهدفت منشآت الطاقة والمياه الحيوية في محطة شمال الشعيبة بالكويت، مما يوضح اتساع جغرافي للردع الاستراتيجي لتتجاوز مضيق هرمز رداً على حماقات إدارة الرئيس الأميركي. وتابعت الصحيفة مؤكدة أن محاولات واشنطن لنقل المعركة إلى الداخل الإيراني عبر استهداف البنى التحتية المدنية وشبكات الاتصالات في محافظة هرمزكان وتدمير ١١٦ برج اتصالات، جوبهت بتلاحم شعبي وأهلي منقطع النظير، مشيرة إلى أن الجرائم الأميركية الغادرة التي أسفرت عن استشهاد وإصابة مئات المدنيين لن تزيد الشعب الإيراني إلا تماسكاً لإفشال مؤامرات الأعداء.

ولفتت الصحيفة إلى أن هذه المواجهة عكست تداعياتها الفورية على الاقتصاد العالمي، حيث قفزت أسعار الوقود في الأسواق الأميركية واضطربت أسواق الطاقة العالمية نتيجة الهلع من شلل خطوط الإمداد، مما يؤكد أن واشنطن هي الخاسر الأكبر جراء استمرار عدوانها وعجزها عن حماية أمنها وأمن حلفائها.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن التحركات الدبلوماسية الإقليمية المكثفة تعكس إدراك دول المنطقة لخطورة الانزلاق نحو مواجهة شاملة، مشددة على أن طهران ثابتة في تفعيل منطق الردع المتكافئ وحماية أمنها القومي وقمع أي تطاول أميركي على مقدرات البلاد.

لماذا تحوّلت البنية التحتية الأميركية إلى أهداف مشروعة لإيران؟

رأى النائب في مجلس الشورى الإسلامي «علي رضا سليمي» أن التهديدات والتحركات الأميركية الرامية لاستهداف البنية التحتية لإيران تكشف بوضوح عن عجز واشنطن وتخبطها، مشيراً إلى أن الهدف الأساسي من هذه المحاولات هو عرقلة مسار التقدم والتنمية المستمرة التي تشهدها البلاد، فضلاً عن محاولة الضغط على الشعب الإيراني الصامد الذي أثبت عبر العقود استحالة خضوعه للإملاءات الخارجية.

وأضاف سليمي، في مقال له في صحيفة «جام جم»، يوم الأحد ١٩ تموز/ يوليو، أن الإجراءات العدائية التي يقودها الرئيس الأميركي ضدّ المنشآت المدنية الإيرانية تمثل انتهاكاً صارخاً لأبسط القواعد الإنسانية والأخلاقية ومواثيق الحروب، واصفاً هذه السلوكيات بأنها جرائم حرب موصوفة تستوجب الملاحقة القضائية والقانونية الحثيثة في المحاكم الدولية والمحلية، لتوثيق الجنايات الأميركية بحق الشعوب.

وتابع الكاتب مؤكداً أن دونالد ترامب يعيش في وهم كامل إذا اعتقد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية يمكن أن تستسلم أو تتراجع، مشبّهاً الدولة الإيرانية بالشجرة الراسخة والقوية التي لا تهزها الرياح العابرة، مشدداً على أن هذه الاعتداءات لن تزيد طهران إلا إصراراً على تعزيز قوتها وحضورها. ولفت سليمي إلى أن المعادلة الراهنة تجاوزت قاعدة «العين بالعين»، حيث لن تقتصر الردود الإيرانية على الفاعل المباشر فحسب، بل ستشمل الدول الإقليمية التي تورطت في تقديم الدعم اللوجستي أو فتحت أجواءها وأراضيها للإضرار بالأمن القومي الإيراني. واختتم الكاتب بالإشارة إلى أن أي استهداف لقطاعات الطاقة والكهرباء والنفط في إيران سيعني اشتعال المنطقة بأسرها، مؤكداً أن بنك الأهداف الإيراني بات جاهزاً بدقة، وأن رد القوات المسلحة في الوقت المناسب سيكون درساً قاسياً لن ينساه المعتدون وحلفاؤهم.

ورسالة سماحته الموجّهة لأبناء الشعب الكريم المفعمين بالمحبّة والشباب الغيارى في العراق

بيان قائد الثورة بشأن الملحمة العظيمة لتشييع إمام المستضعفين وتبيين القضايا المهمّة في البلاد

أصدر قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الخامنئي، بياناً بشأن الملحمة العظيمة لتشييع شهيد إيران العزيز وإمام المستضعفين، وتبيين القضايا المهمّة في البلاد. كما وجّه سماحته رسالة شُكر إلى أبناء الشعب الكريم المفعمين بالمحبّة والشباب الغيارى في أرض العراق المظلوم، بشأن الملحمة العظيمة والمفعمة بالدلالات التي سطّروها في تشييع القائد الشهيد العظيم الشأن. وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أيُّها الشعب الإيراني العظيم الشأن صانع العجائب!

سلامٌ وتحيّةٌ وشكرٌ لكم، إذ أثبتم، بملحمتكم الفريدة والتاريخية في النهضة غير المسبوقة لتوديع سيّد إيران الشهيد، مستوىً جديدًا من تجلّيات البعثة والإرادة الراسخة للهُوية الإسلامية الإيرانية، في عرفان الجميل والوفاء والبصيرة والتعبير عن المحبّة الفائقة لزعيم الأمّة الإسلامية وقائد الثورة الإسلامية الشهيد. إنّ حرارة القلوب المتلوّعة، والأعين الدامعة، والعزائم الراسخة للحشود التي بلغت عشرات الملايين وامتدّت على عشرات الكيلومترات في طهران وقم ومشهد وسائر المدن والقرى، قد نالت إعجاب أصدقاء الشعب الإيراني وأحرار العالم، وألقت بأعداء الشعب الإيراني المستكبرين في الحيرة والدهشة والغضب والذعر.

وبالترامن مع هذه الملحمة، أثبت نكث الشيطان الأكبر المتكرر للعهود إزاء مذكّرة التفاهم الموقّعة بين رئيسَي إيران وأمريكا، مرةً أخرى هذه الحقيقة للجميع، وهي مدى تفاهة توقيع الرئيس الأمريكي وافتقاره إلى المصداقية، وأن الغطرسة والاستئثار والوحشية أجزاء لا تنفصل عن النهج والمسلك الأمريكي.

واليوم، كشف الشيطان الأكبر مرّة أخرى عن وجهه الحقيقي بلا قناع، لتكون هذه التجربة المظلمة من الإجرام ونكث العهود وثيقة دامغة أخرى على كذب أمريكا، وجنوحها عن المنطق، واستحالة الوثوق بها، وخبائثها. والآن، إذ يسعى العدو الأمريكي إلى إشعال فتيل الحرب وتحمّل أثمان باهظة ومزيد من الخزي، فليعلم أنّ لدى الشعب الإيراني العزيز وجبهة المقاومة دروسًا لا تُنسى، وقد أظهرت شجاعة مجاهدي الإسلام وغيرة أبناء منطقة الجنوب الشجعان في هذه الأيام نماذج منها.

ولابدّ من أن أقول لكم، أيّها الشعب الإيرانيّ الوفيّ الشامخ، إنّ من أكثر الأمور مبدئيةً في هذه المرحلة الإصرار على وحدة الكلمة والاتحاد المقدّس، على مستويات الشعب والمسؤولين كافة وفي مختلف الميادين، من أجل تحقيق التطلّعات السامية للثورة الإسلامية وضمان عزّة إيران العزيزة واستقلالها، ولا سيّما في مواجهة العدو الأمريكي المجرم والمخادع. وكما أكّد ذلك وحُذّر منه مرارًا وتكرارًا سلفًا، فإنّ صون الوحدة وتجنّب الفرقة والتنازع والخلافات السياسية وتضخيم الفوارق الاجتماعية واجبٌ على الجميع. وبطبيعة الحال، إنّ دور المسؤولين والكوادر المخلصة والمتفانية في حبّ الثورة والإمام والقائد الشهيد، في تعزيز تماسك البلاد ووحدتها، هو الأكثر أهميةً وحساسية.

وعلى هذا الأساس، إنّ الشعب العزيز، بمواصلته الثقة بالمسؤولين المخلصين في السلطات الثلاث، الذين تتجلى جهودهم من أجل رفاه الشعب وسعادته، سيبقى يقظًا وفاعلًا في الميدان من أجل ضمان صون مصالح إيران الإسلامية. وقد تكون لدى بعض الأشخاص، انتقاداتٌ لأداء بعض المسؤولين، بمنتهى الإخلاص ومن منطلق الغيرة والحرص. وفي رأيي، إنه في الوقت الذي يُعدّ فيه هذا الاهتمام والحرص على النظام -تمامًا كأصحابه- رصيدًا قيّمًا وأمرًا مُحبّذًا في حدّ ذاته، فإنّ على هؤلاء الأعزاء، الذين يُعدّ بعضهم من طليعة أهل البصيرة، أن يحذروا؛ أوّلًا، من أن يُفضي هذا النهج إلى وقوع ظلم على بريء، إذ إنّ ذلك يغدو منشأً للحرمان من البركات والعنايات الإلهية. وثانيًا، ألّا يتسبب في شرخ للوحدة والتلاحم الاجتماعي. ومع مراعاة هذه الجوانب، ستكون الانتقادات دافعًا لازدهار الأمور وارتقائها. ينبغي ألّا يتلقّى العدو منّا أيّ مؤشر ضعف، بما في ذلك هذا الضعف؛ ومتى ما التزمنا بهذه المراعاة على نحو تام ودقيق، فلن يكون أمامه سوى طريق الهزيمة.

مرّة أخرى، أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى كلّ فرد من أبناء الشعب العزيز، الذين هم أنفسهم أصحاب العزاء في والد الأمّة الشهيد، والذين سطّروا، رغم الصعوبات وبعض القيود والمشقّات، ملحمةً تاريخيةً في هذا الحدث العظيم لتوديع سيّد إيران الشّهيد. كما أتقدم بالشكر من مراجع التقليد العظام، والعلماء، والمفكّرين والنخب، والناشطين في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وأقدّر كذلك ما أنجزته المؤسسات المدنية والعسكرية من إجراءات وجهود، فضلًا عن حضور مسؤولي جبهة المقاومة الشامخة وممثّليها، وممثّلي الحركات الإسلامية المجيدة. ونأمل أن يشمل اللطف والدعاءُ الخاصّ لمولانا (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) الذين كان لهم حضور ومواكبة وتضامن جميعهم، على أيّ نحوٍ كان، في هذه الملحمة التاريخية.

رسالة شُكر قائد الثورة الإسلامية إلى الشعب العراقي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نبعث بالتحية والسلام والتكريم والتقدير الوافر إلى حضرات المراجع العظام، والعلماء الأعزاء، والأساتذة والفضلاء في الحوزات العلمية والجامعات، والمفكرين والنخب الأكارم، والأمراء ورؤساء القبائل وشيوخ العشائر ووجهاء العائلات، وإلى الشعب الكريم والمحب، والشباب الغيارى الشرفاء في أرض العراق المظلوم.

إن شعب العراق المؤمن، الذي يحظى بالنعمة العظمى لمجاورة آل الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) واستضافتهم في عتباتهم المقدسة، وله تاريخ ثقافي مشرق، وينهل من معين معنوي هادٍ كحوزة النجف الأشرف النورانية والعريقة، وهو صاحب العطاء الجهادي في جبهة المقاومة؛ قد سطّر -في استقباله للقائد الشهيد عظيم الشأن (أعلى الله مقامه الشريف)- ملحمةً عظمى، عميقة المعاني، مفعمةً بلوعة الحزن والأسى، تمامًا كما فعل الشعب الإيراني.

لقد غدا العراق أرضًا مباركة منذ ذلك اليوم الذي وطئت ثراه قدم مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) المباركة، وسرعان ما تقلّد أبناؤه بكل فخرٍ واعتزازٍ طوق المحبة والولاء لهذا الإمام وأولاده الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ولم تتمكّن عهود من تسلّط الجبابرة والحكّام الظلَمة على هذه الأرض يومًا من نزع جوهرة الولاء والمحبة الخالصة للعترة الطيبة من قلوب هذا الشعب. من هنا، وما أنْ زال الحكم البعثي، حتى انطلقت ظاهرة مسيرة الأربعين العظيمة، ولأنها نبعت من أعماق قلوب الشعب المؤمن، أخذت تتسع يومًا بعد يوم.

نكث الشيطان الأكبر المتكرر للعهود إزاء مذكّرة التفاهم الموقّعة بين رئيسَي إيران وأمريكا، أثبت مرة أخرى هذه الحقيقة للجميع، وهي مدى تفاهة توقيع الرئيس الأمريكي وافتقاره إلى المصداقية، وأن الغطرسة والاستئثار والوحشية أجزاء لا تنفصل عن النهج والمسلك الأمريكي

وللسبب ذاته، وحينما رأى هذا الشعب أن الابن المظلوم والشهيد لأمير المؤمنين وسيد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليهما)، يعود هذه المرة -بعد سنوات من البُعد الظاهري عن العتبات المقدسة- ليطوف بالمراقد المنورة بجسدٍ يشبه الحسين وأمّه وأخيه؛ احتفى بمقدمه من أعماق وجوده.

ومن جهة أخرى، جسّد هذا التشييع المليوني منقطع النظير لحامل لواء المقاومة، مظهرًا تامًّا للتلاحم، والأخوّة، ووحدة النهج بين الشعبين العراقي والإيراني.

ولا ريب في أن قادة الاستكبار قد ارتعدت قلوبهم هلعًا وهم يتابعون صور المشاهد المهيبة لهذا الاجتماع العظيم في العراق، ورأوا كيف ذهبت تلك الأموال الطائلة التي استثمروها لتخريب العلاقة بين الشعبين أدراج الرياح. إن هذا الحضور بعشرات الملايين في إيران وفي العراق، لتشييع الإمام المجاهد الشهيد (أعلى الله مقامه الشريف) ووداعه، قد أثمر فصلًا جديدًا من الصحوة والمساهمة في تغيير المعادلات التي صاغها المستكبرون سلفًا، وقد أدرك الشيطان الأكبر -أمريكا المجرمة- أن استمرار وجوده وهيمنته في المنطقة بلا ثمنٍ ليست سوى أضغاث أحلام.

ستتلاقى قريبًا الصدور الرحبة للشعب العراقي الكريم وعشائره وقبائله المضيافة والمُحِبّة من جديد لتستقبل زوّار الأربعين المشتاقين -ومن بينهم الجموع الغفيرة التي تنوب في الزيارة عن سيّد إيران الشهيد- ولتسجل ذكريات هذا التشييع المهيب، وهذا الرجل العظيم الذي ربما تمنّى لسنوات طوال في شغاف قلبه نيل شرف زيارة العتبات المقدسة؛ ولْيُرفع في وجه الجميع الشعار المفعم بالحقيقة: «حُبّ الحسين يجمعنا»، ولتستجلب هذه الملحمة -إن شاء الله- دعاء مولانا (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) لتحقيق الأمن للشعب العراقي والبركات والتقدّم؛ بمنّه وكرمه.

السيّد مجتبى الحسيني الخامنئي
٢ صفر المظفر ١٤٤٨هـ.ق
الموافق ٢٠٢٦/٠٧/١٧

المصدر: موقع قائد الثورة